

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ ملجأ

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٩٣ د القاهرة في يوم الإثنين ٢٧ ذو القعدة سنة ١٣٦٣ - الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٤ ء السنة الثانية عشرة

تعليقات على يوميات

للأستاذ عباس محمود العقاد

الفهرس

صفحة

- ١٠٠١ تعليقات على يوميات .. : للأستاذ عباس محمود العقاد ...
- ١٠٠٤ منع الحرب : حلم الأدب : للأستاذ محمد توحيد السجدار بك
- ١٠٠٨ يا أخت ليلى ... : للأستاذ دريني خشبة ...
- ١٠١٠ في عالم القصة : الذئاب الجائعة : للأستاذ سيد قطب ...
- ١٠١٣ الحروف الأبجدية .. : للدكتور أحمد فؤاد الأهواني ..
- ١٠١٦ بين سيد قطب والحقيقة : للأستاذ صلاح ذهبي ...
- ١٠١٨ محمد عبد العزيز ... : للدكتور زكي مبارك ...
- ١٠١٨ إلى الوزير الأدب هيكلاً باشا : الأستاذ محمد محمود رضوان ...
- ١٠١٩ إلى الأستاذ سيد قطب .. : للأستاذ محمود على البشيبى ...
- ١٠١٩ فرقة التمثيل ... : للأستاذ حبيب زحلاوي ...
- ١٠٢٠ (١) اسرؤ القيس ...
- (٢) المرى ذلك المجهول
- (٣) في قصور الخلفاء
- (٤) قصص من العالم ...

من آيات الكتاب الحلى أنه يذكر ويوحى ريسقطرد بك
إلى مناسبات تشبه مناسباته وأحداث تقترن بأحداثه ، لأنه
يرى عن الحياة الإنسانية وهي متشابهة في كثير من الوقائع ،
مقاربة في شتى الأزمنة والأعمار . فإذا صدق الكاتب في الحكاية
عنها لم يلبث القارى أن يلمس دليل ذلك في أحداثه ومناسباته
التي تشبه ما في الكتاب من الأحداث والمناسبات

وكذلك الكتاب الذى بين يدي وهو كتاب « من يوميات
عمام » مؤلفه القانونى البهائى والأديب المبين الأستاذ عبده
حسن الزيات

والأستاذ عبده مؤلف معروف بأكثر من كتاب فى أكثر
من موضوع ، فهو مترجم رواية اللصوص للشاعر شلر ، ومترجم
كتاب « حكايات من الهند » التى ظفرت بتقدير الأدباء ،
ومؤلف كتاب « سعد زغلول فى أقصبة » وهو مرجع فى
تاريخ القضاء وتاريخ الزعيم

أما كتابه الجديد فق. يوهك أنه كتاب عامين لأنه
« من يوميات عمام » كما جاء فى عنوانه ، ولستكنه فى الواقع
مما يقرأه الحامى وصاحب القضية كما يقرأه من لا يلم بالقانون

يسبق حوادث الزمن فيقول في أسباب الحكم في قضية الجزيرة الشقراء : « وحيث إن وقوع مثل هذه التصرفات بحجة إظهار الفاعل أو كشف الحفنة أشد خطراً على النظام العام من خفاء الجاني أو تخلصه من العقاب ، لأنه لا شيء أسلب للأمن وأقلق للراحة وأزعج للنفوس من أن يبعث بالنظام من عهد إليه حفظ النظام . وحيث إنه لا يصح أن تكون مثل هذه التصرفات أساساً للحكم بل لا يصح غرض النظر عن المؤاخذه عليها ، لأن ذلك مما يضر بالفضاء ويجعله عوناً للظلم بدلاً من أن يكون نصيراً للمعالة »

وقد طرب زيور باشا وهو يسمع هذا الكلام مرة أخرى بمد خمس وأربعين سنة ، فابتسم ابتسامته الصافية كما وصفها المؤلف وقال : هذا كلام سعد . . . والفرنسيون يقولون الأسلوب هو الرجل

وأشار المؤلف الفاضل إلى قضية لي مع مصلحة التلغونات كان له الفضل في كسبها قبل أربع سنوات قال الأستاذ عبده : « منذ يومين أرسل إلى الأستاذ عباس العقاد حكماً صدر ضده قاضياً بإلزامه بأن يدفع لوزارة المواصلات مبلغ ٤٧٥ قرشاً والمصروفات ، قال الأستاذ إنه يريد أن يعارض في هذا الحكم تمسكاً بوجهة نظره ، فإن القيمة التي طالبت الوزارة بها هي أجرة مواصلات بين تلفونين كانا له حين أصدر صحيفة الضمائم فلما ترك هذه الصحيفة نقل كلاً من التلفونين إلى منزل لصديق من أصدقائه وقد تولى كل من الصديقين وفاء الاشتراك الخاص به لمصلحة التلغونات ولم يبق مبرر بل لم يبق سبيل للاتصال بين التلفونين ، فإنهما في دارين مختلفتين عند صديقين مختلفين ، فعلام إذن تستحق أجرة أو رسوم هذه المواصلات المستحقة ؟ »

هذه هي الواقعة التي بُنيت عليها الدعوى وتمتد الواقعة أن أروى للمؤلف الفاضل والمحضرات القراء قصتين صغيرتين

فالقصة الأولى قصة نزاع على شجرة في بعض جهات الإقليم الذي نشأت فيه وهو إقليم مشهور باللد في المنازعات القضائية هذه الشجرة التي لا ثمر لها ولا ينتفع منها بشيء الوقود بعد

ولا يعرف ساحة القضاء ، لأنه يعنى أحياناً بالملاحظات النفسية والاجتماعية كلها عنى حيناً بالملاحظات العقلية والقضائية ، وفي كل مسألة من مسائل الخلاف الذي يعرض على المحاكم مسألة من مسائل النفس وقصة من قصص البيوت أو الأفراد وأدل ما فيه على الحياة كما أسلفنا أنه يوحى ويذكر ويستطرد بالقارىء إلى مناسبات كثيرة . فما قلبت صفحة فيه إلا وقفت عند حادثة تشبهها أو تقاربها أو تدعو إلى التأمل والتعقيب . ففي كل صفحة منه صفحات يضيفها القارىء إليه لو شاء ، أو هو ينطوى على قطعة من كل نفس على حد تعبيره في الكلام عن ذكرياته بمدينة بور سعيد

أهدى كتابه « سعد في أفضيته » إلى صاحب الدولة احمد زيور باشا لأنه كان عضواً في المحكمة التي كان يجلس فيها سعد رحمه الله ، وكان المؤلف حريصاً على تسجيل رأى زيور باشا في زميله ورئيسه وعلي الإسماء إلى ذكرياته في هذا الصدد من خمس وأربعين سنة

فسأل دولته عن جنائية الجزيرة الشقراء وقال له : « بأن ما يهمنى هو أن الحكم تضمن حملة شديدة على رجال البوليس في أسلوب عنيف قوى العبارة »

فقال غير متردد : « نعم هو سعد كان شديد على رجال الإدارة »

فذكرت يوماً أحاديث سعد رحمه الله عن رجال الإدارة ، وهجبت كيف تتنبأ طبيعة الرجل بما سيبلوه من بعض الناس قبل عشرات السنين ، فقد كان سعد في أحاديثه وخطبه كما كان في أحكامه القضائية شديد الانحاء على رجال الإدارة والشرطة ، وسماهم في بعض خطبه ملوك النيروز الذين يدوم لهم الملك يوماً ثم يزول ، ولم يكن يعلم وهو يهقب أخطاهم بالتنديد من منصة القضاء أنه سيبتلى بهم على منصة الزعامة وسيماني من تصرفهم أضعاف ما كان ينعاه من ذلك التصرف في شئون الناس . وقد صدق ابن الرومي حين قال :

وللنفس حالات تظل كأنها بما سوف تلقى من أذاها تهبد فاعلم حالة من هذه الحالات هي التي أوحى إلى سعد أن

أضمانه ، لأنه وفق بدئنا على تقرير مبدأ عادل في موضوع هذه القضايا ، لعله قد أراح اللثام من الشراكين وحق له في أموالهم جميعاً نصيب غير مقدور

ومن طرائف ما في السكتاب قصة ذلك « البريء » الذي حكم عليه بالسجن في قضية قتل لم يجنه ، ولكنه كان قد جنى وأفدت من العقاب مرات

أخرف شبيه هذه القضية في سرقة عوقب عليها لص ولم يجنّها وكان قد جنى غيرها ونجا من العقاب فليس بالنادر هذا الجزاء الإلهي الذي يجري أحياناً على أيدي القضاء

ولكن الذي يحضرني في هذا الصدد مشاهة فكاهية لهذا الصواب في الخطأ ، أو هذا الخطأ في الصواب ، حدثت لي يوم كنت في مراجعة التذاكر بمصلحة السكة الحديد

فقد زدت تذكرة في قسم ونقصت تذكرة في قسم آخر ، وسلمت في ذلك فقلت : واحدة بواحدة ، ضموا هذه في مكان تلك ، فلا زيادة إذن ولا نقصان

إن جاز هذا في حساب العدد والنقود جاز ذلك في حساب النفوس والأحكام وكلاهما يجوز على اضطرار

ولو شاء القاريء لاستطرد من السكتاب إلى كتب على هذا المنوال ، ففيه ضروب من القضايا وفيه فنون من المواقف والتعليقات ، وهو يلم أحياناً بجرائم المصادفة وأحياناً بجرائم الموارض النفسية وأحياناً بمذاهب التشريع في غير تعسف ولا إلحاح ، ويمزج ذلك بلهجات من السخرية قطاب في سياقها ، كقوله في التعميق على كلام مجرم ينتظر بعد خروجه من السجن أن ينصفه أقرباؤه في الميراث :

« . . هذا مجرم لم يتجسس فؤاده بعد عشرين عاماً في قطع الأحجار . إنه حسن الظن بالناس ، بل بالأقرباء أيضاً ... » أو قوله بماتب نفسه على إهمال المذكرات ثلاثة أشهر : « ... إن هذه المذكرات هي التي حنت عليك وهي التي تقبلتك في صدرها واستمعت إلى هرائك وسخفك ، وأصفت إلى هزلك

قطعها كانت موضع النزاع سنوات بين أسرتين ، واجتمع من قضاياها عشرات الملفات وألوف الصفحات ؛ وتفرغت على الدعوى المدنية فيها دعاوى جنابات شتى لا تنتهي الواحدة منها حتى تلتوها الأخرى

وكانت الأحكام العسكرية يومئذ مضرورية على إقليم أسوان لاشتغال الثورة المهدية وقرب الإقليم من الحدود

فكان قاضي المدينة ضابطاً من رؤساء الضباط في فرق الجيش المقيمة بها ، وضاق ذرعاً بهذه المنازعات فأمر بإعداد الزورق البخاري ذات يوم ودعا بأحد الخطابين وبأفراد الأسرتين المتنازعتين لمواقفه عند الشجرة ... ثم أمر بقطعها وإلقائها في النيل ووراءها الملفات والأوراق ... فأراحهم واستراح تلك إحدى القصتين

والقصة الأخرى يقلها أدب من بلد الأستاذ عبده الزيات : دمياط

وخلاصتها أنني كنت أشتري أفة من السكرى الخشنة التي تعرف « بالخشبي » لأنني كنت أستمع بحشونتها على الهضم في بعض الأوقات . فسامني الرجل فيها ثمانية قروش ، وكانت تباع بسبعة قروش في ميدان سليمان باشا

قلت للرجل : إنها تباع بسبعة قروش عند زميلك فلان قال : إذن خذها من فلان

قلت : نعم آخذها من فلان ، وإن آخذ شيئاً منك بعد الآن ...

وكان اليوم فائظاً فأنفقت في الركوب إلى ميدان سليمان باشا والعودة منه عشرة قروش ، لكيلا يسومني أحد من الناس أن أريض عن قرش واحد بالمت والاكره

أ كانت معارضة في قضية التلفون إذن من لد الإقليم أم من هذه الخلية الشخصية ؟

لا أحسبني أحب المنازعات القضائية لأنني أحجمها دائماً قبل الدخول فيها ، ولكنني أعلم أنني كنت على استعداد لإنفاق عشرة أضعاف المبلغ الذي طالبت به مصلحة التلفون قبل أن أسلمه لها بنير الحق ، وإنني ما كنت ألجئها إلى المقاضاة لو علمت أنها كانت على حق فيما تدعيه

ولكن الأستاذ عبده قد أراحنا من سداد المبلغ ومن إنفاق

منع الحرب ؟ حلم الأبد !

للاستاذ محمد توحيد السلحدار بك

لكن التجارب والخسائر جميعاً لم تمنع هذه الحرب الضروس الشعواء التي يشهد العالم طراً ما تحدث وحشيتها من دمار وانهيار . ذلك بأن الفرائز والشهوات ما زالت تنقلب على العقل ، والطبيعة لم تصالح بعد من شأن النزعات الانسانية ، ولم توجهها إلى التعاون الصادق ، والإنسان مقسور على السكفاح في الحياة ، والدول من طبعها أن تعتمد التوسع وترغب في الفتح والسيادة الدولية بالمنافسة المطلقة في الاقتصاد والصناعة ، والتجارة والتسلح ؛ وهذه سبيل لا مندوحة فيها عن الحرب بين حين وحين ، تشبك بحجة الدفاع الشرعي أو الدفاع عن شرف الدولة وسيادتها ، وتارة ببعض تلك الحجج التي تمويه بها بواطن الأمور وحقائقها من أنانية وشهوات وأطباع ذاتية ومصالح شتى ، لتندفع الشعوب إلى الملاحم الجفيمية والمجازر الآدمية

على أن كل حرب كبيرة تعقبها فترة رجعية سببها الحاجة الطبيعية إلى الراحة واستجمام القلب ولم الشمت ، فترة تهبط فيها غريزة المنافسة الطليقة إلى مستواها الأدنى ، وتتلانسي في المسكرات لتظهر على الأخص في الميدان الاقتصادي ، فتدفع إلى الاستعداد لحرب تالية وإن كثرت الوعود بالمحافظة على السلام وبتوطيد دعائمه ومنع الحرب . من هذه الدعايم جمعية جنيف المحترمة التي أُمست ، فيما زعموا ، لعبة بيد الدولة البريطانية وفرنسا ثم بيد بريطانيا وحدها ، ثم أخفقت في منع الحرب : لأن منمها يحتاج إلى نظام بضمن العدل الدولي ، والعدل الدولي دونه التسليح ، ومنع التسليح لا يتحقق بغير أمن ، والأمن ليس يوجد بغير عقوبة مقررّة للمعتدي ، وتقرير العقوبة ليس بوازع إلا إذا كانت هناك قوة تنفذها ، قوة تفوق مجموع قوى الدول ، وما من دولة تأمن طفيان مثل هذه القوة المتفوقة أو ترضى أن تنزل نزولاً حقيقياً عن سيادتها أو عن حق حماية شرفها ، بل حتى عن حق الاعتداء على غيرها

وليست سياسة جنيف تجربة أولى لحفظ السلام بجمعية دولية ، بل هي سياسة يمكن إرجاع العمل بها أول مرة إلى عهد المدنية اليونانية المهيمة ، على الأقل . وقد عادت إليها الدول مراراً منذ ذلك العصر القديم ، وإن تكيف تنفيذها بالاحوال في كل زمان . ولكن الأهم لا تزال ترفض بعزم وحزم أن

خبت نار الحرب الكبرى السابقة ، وبقي أثر رزاياها وذكر أهوالها ياعنين من البوائت على حب السلام والوعد بحفظه والتخدير من نقضه . من ذلك قول الفيلسوف جراسي إن الأفراد والأُم « إذا أرادوا ضمان المستقبل وحياة المدنية ، وجب أن يعرفوا هل الحال العقلية السائدة في الحاضر هي أكثر حذرًا وصوابًا من العقلية التي سادت قبل تلك الحقبة العظيمة ، وإلا زالت مدينتنا كما زالت مدينيات سابقة ^(١) » ؛ وقول بلدوين رئيس الوزارة البريطانية الأسبق « من في أوروبا يجهل أنه إذا وقعت في الغرب حرب جديدة انهارت في زلزلة هائلة مدينتنا المؤلفة ، كما انهارت مدينة رومة ^(٢) » وقول المستر ديفيز « إذا نشبت حرب عالمية جديدة ، واحتدمت بالأسلحة التي تعدها التطبيقات العلمية للإنسان ، سهل إبادة الأُم في بضعة شهور ^(٣) »

(١) و (٢) و (٣) من كتاب « مشكلة القرن العشرين » لداويد ديفيز
Le Probleme du xxe Siecle, 1931, david davies, Payot

إصغاءها إلى جدك ! أترك أنت أيضاً قد سرت إليك العدوى فأنت مدبر عمن يقبل عليك مسيء إلى من يحسن إليك « أو قوله عن الفتلة أتباع الطريق الذين استباحوا القتل ولا يستقيحون الكلام في المراحض « لأن شيخنا ينهي عن الحديث في محل الأدب ، لأن الملائكة مكافون بقيد كل ما نقول ؛ فإن نحن تحدثنا فيه فقد أرغمناهم على ملاحظتنا داخله ، وهذا لا يليق في حقهم ! »

وترتفع نعمة الحديث أحياناً من السرد إلى الوصف البليغ بل إلى الشعر المنثور حين يعرض المؤلف للذكريات في مدينة الاسماعيلية وغيرها من مدن الفناء

فهو لا شك قراءة ممتعة ، ومطالعة نافعة ، وكلام فيه ما يروق بالسخر والفكاهة ، وفيه ما يروق بالوصف والبلاغة ، وكله مما يشوق القارئ أن يرى يوماً من الأيام « يوميات محام » ولا يقنع بـ « من يوميات ... » عباس محمد العقاد

يمتد المعاهدات والمحالقات ويمتد الحرب ويجمع بدعوة من رئيسه . ورئيسه قائد ينتخب كل سنة ولا يعاد انتخابه إلا بعد مدة رياسته بسنة ، وهو ، في حالة الحرب ، يصبح قائداً عاماً مطلقاً السلطة . وقد اعتمدت العصبة على جيش دائم تحت إمرة مجلسها رأساً ، وكانت أحياناً تطلب مؤناً وعتاداً من بعض المدن ، أو تخول قائدها السلطة لحشد جميع القوات العسكرية التي لأعضاء الاتحاد . أنشئت العصبة لمواجهة النفوذ المقدوني على الخصوص ، وكانت تستعمل هذه القوى في حماية نفسها وتنفيذ العقوبات ، وفي حتم الانضمام إليها على دول أخر في بعض الأحوال

وحق أن هذه العصبة وما سبقها من اتحادات كانت جميعها محالقات بين دول المدائن الهلنستية توالى الإخلاص لمنصر واحد ، لكن يخطئ من يظن أن تحقيق الاتحاد بين تلك الدول كان سهلاً أو أن التحاسد بينها لم يكن شديداً قاسياً

ثم بسط السلام الروماني Pax Romana رواقه على كل أرض رُفرف فوقها علم رومة ، وتحقق المدل بين الأمم للمرة الأولى في التاريخ ، إذ ارتاض أقوام مختلفة عناصرهم ومدنياتهم لفسكرة نظام سياسي مشترك ؛ ولولا اعتماده على تفوق الجيوش الإمبراطورية لما أمكن قيامه في كل مكان وجدت به حامية رومانية

وشبهية الإمبراطورية الرومانية في العصر الحديث هي الإمبراطورية البريطانية بالهند التي كانت إماراتها على اعتراك دائم والاضطهاد فيها كثير ، ثم انتظمت محاكمها بعد الاحتلال واعتمد تنفيذ أحكامها على الشرط وخلفهم الحاميات البريطانية . فقصت الهند رَدْحاً من الدهر في ظل السلام البريطاني Pax Britannicus كالسلام الروماني . لكن نظام الهند قد ضرب على أهلها ، ولم يكن على أساس من رضائهم وإرادتهم وقد وضعت مشروعات عديدة في أزمان مختلفة لتحقيق المدل الدولي وإقرار السلام ومنع الحرب . ولكن الأمم والدول عاشت حتى الآن في تحاسد وحرص على سيادتها ، وعلى حق في دفاعها عن شرفها ؛ وآثرت أخطار الحرب — ولو فُظمت بأسلحتها الحديثة ، في سبيل الأطماع والشهوات — على سلام يحفظه مجلس مشترك بيده قوة متفوقة . ذلك بأن الاتحاد الذي

أن ترسخ لسيادة الحق ، ولم تهدد الجوائح صرات عديدة بأن تهلك الجنس البشري بأسره

كانت المدينة اليونانية في الغابر دولة حقيقية ذات سيادة . وكانت دول المدائن الهلنستية تتحد لأغراض دينية وسياسية . ومن محالقاتها « اتحاد ديلس » ^(١) والعصبة « الآخية » ^(٢) جمع اتحاد ديلس ، تحت رئاسة أثينا ، الدول الهلنستية البحرية ، وأوجب عهد التحالف على كل منها تقديم سفن لأسطول مشترك أنشئ للدفاع عن الاتحاد ضد الفرس ، وحراسة النظام في بحر إيجه ، وتنفيذ العقوبات التي يقضى بها مجلس الاتحاد في المنازعات بين أعضائه

كانت ديلس مقر المجلس ، ومن شروط الحلف نص يلزم أعضائه أن يرضوا عن المحاربة فيما بينهم وأن يحكموا المجلس في منازعاتهم . وهو يمثل السلطة التنفيذية ويفصل الخصومات ويحكم بالعقوبات وأثينا تباشر تنفيذها وتقضى كل عضو ما شرب عليه تقديمه من رجال وقود ، وتتخذ تدابير الإجماع للمخالفين والقصرين في القيام بالالتزامات العسكرية

فكان كل عضو ، في البداية ، دولة بحرية مستقلة ذات سيادة ، تمارن بحصة لحفظ القوة المشتركة . لكن أثينا كانت أقدر على بناء السفن الحربية وأسرع من غيرها ، فأنتهى الأمر إلى اختصاصها ببناء هذه السفن إذ صار أكثر الدريلات في الاتحاد يؤدي بدل السفن تقوداً للخزينة المشتركة

والنتيجة السياسية من هذا النظام هي سيادة أثينا على قوات الاتحاد الحربية ، وإرادتها سائر الأعضاء على معاونتها برأ وبحراً وعلى اتخاذ دساتير ديموقراطية مماثلة لدستورها هي ، حتى ردت الاتحاد إمبراطورية بحرية تحت سيطرتها

أما العصبة الآخية فقد جمعت قرابة ستين دولة مدينة ، حين بلغت أعظم شوكتها . وكان لكل عضو منها حرية التصرف في شؤونه الداخلية . أما السياسة الخارجية . فكانت بيد مجلس العصبة ، ولكل عضو صوت فيه . والمجلس هو الذي

(١) La Confederation de Delos . وديلس هي صغرى جزر السيكلاد في الجنوب الشرقى القريب من أثينا .

(٢) La Ligue achéenne والنسبة إلى الأكيين : achéens

وم جيل من اليونان استقر في الجانب الشمالى من البليوني

يعتمد مجلسه على مثل هذه القوة قد ينقلب امبراطورية يسود فيها الأقوى ، كما شهد التاريخ

أما وقد مضى خمسة وعشرون قرناً عانت الإنسانية فيها من الحروب بلايا فادحة أفظعها ما ترى من فتك هذه الأسلحة الشيطانية التي تحقق البشر وتمحو المدن ؛ أما وقد وعد الحلفاء بسلام دائم ورخاء عام ، فالأمر أن يفلحوا هذه المرة . والذي يؤكد للألمين أن الحلفاء صادقون في وعودهم قادرين على الوفاء بها هو ما بذاع من أقوالهم وبشئ من كتاباتهم . ويحيى ذكره في الأخبار من أعمالهم ، مثل « مشروع تأمين سلامة العالم » المقترح من مؤتمرهم في دومبرتون أو كس بأمریکا ، وملخصه^(١) :

١ - إنشاء عصبة أتم جديدة تسمى « الأمم المتحدة » - على أن يكون للعصبة أربع هيئات هي « مجلس الأمن » ، الذي تكون له القيادة الفعلية لقوات العالم المسلحة ؛ « والجمعية العمومية » ، التي ينصوى تحت لوائها جميع الأعضاء - يعنى جميع الأمم المحبة للسلام ؛ و « محكمة العدل الدولية » ، وأخيراً « السكرتارية » ، ويجب أن يكون السكرتير العام رئيساً إدارياً من حقه أن يوجه نظر مجلس الأمن إلى ما يبدو أنه يهدد السلام العالمى

٢ - أن يكون للدول الأربع الكبرى : أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى والصين ، ثم فرنسا فيما بعد ، مقاعد دائمة في مجلس الأمن ؛ وأن تُشكل الجمعية العمومية من جميع أعضاء هذه الهيئة الدولية ، ويكون لها أن تنتخب الأعضاء غير الدائمين في المجلس

٣ - تشكيل « لجنة عسكرية » مهمتها إسداء النصيحة إلى مجلس الأمن فيما يتصل بجميع الحاجات العسكرية لحفظ السلام ، وبقواعد التسليح ، أو نزع السلاح إذا لزم الأمر ؛ وأعضاء هذه اللجنة هم رؤساء قيادة الولايات المتحدة وقيادات بريطانيا والاتحاد السوفيتى وفرنسا والصين ، أو ممثلوهم ؛ وعلى جميع أعضاء هذا النظام أن يضموا تحت تصرف مجلس الأمن ، بناء على طلبه ،

(١) بإيجاز مما جاء في الأهرام يوم ١٠ أكتوبر الماضى

قوات مسلحة وأن يبذلوا العون اللازم للمحافظة على السلام
٤ - أن يجب على الأمم المتنازعة اتخاذ الوسائل السلمية فيما بينها ؛ فإذا استمر النزاع تولاه مجلس الأمن ، وهو صاحب الحق في أن يقرر لنفسه تولى أمر هذا النزاع ؛ فإذا وجد أن للنزاع ما يجره أحاله على محكمة العدل ؛ ولمجلس أخيراً أن يستعمل القوة المسلحة متى رأت له ضرورة ذلك واضح أن بين هذا المشروع وبين اتحاد ديلس والنسبة الآخية أوجه شبه

هذا ويرى المستر سمتر ويلر ، وزير خارجية أمريكا السابق « أن وجود هيئة الأمن الدولية بعد الحرب سيكون مرهوناً باستعداد روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة للعمل معاً »^(١) . إن تحالف روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة (نهض^(٢) على أسس المصالح الجوهرية الدائمة) من حيث أن هذه المصالح ، وإن اختلفت بين الدول ، تقتضى الإجماع على التخلص أولاً من العدو المشترك . وفيما يتعلق بتواتر الأحداث (عن نشوب خلاف بين الدول الكبرى الثلاث حول بعض المسائل المتصلة بضمان سلامة العالم ، قال المرشال ستالين : هناك خلافات بطبيعة الحال وقد أوضحت قرارات مؤتمر دومبرتون أو كس حزم الجبهة المادية للألمان ... والتحالف (سيصمد أيضاً لامتحان المراحل الأخيرة من هذه الحرب ... بل يجب علينا أيضاً أن نجعل من المستحيل وقوع أى اعتداء أو حرب جديدة إذا لم تكن نهائياً فعلى الأقل لوقت طويل)^(٣)

ويبدو أن في أمريكا نفسها من يعترض على أصحاب المشروع من هذه السياسة فيقول إنهم « طريق الدولة العظمى » وقد قطع مساراً من قبل ، وإنه يبدأ في الأغلب بفكرة « مثالية » ولكنه ينتهى دائماً بمعارك دموية . فالدول العظمى تتولى أمر العالم « بتحالف سلمى » ينتهى « بمناطق نفوذ » وكل دولة كبرى

(١) برقية من نيويورك لجريدة المصرى تاريخها ١٣ أكتوبر الماضى في شأن حديث للمستر ويلر أذيع بالراديو
(٢) من خطبة ستالين في الاحتفال بالذكرى السابعة والعشرين للثورة الشيوعية
(٣) من خطبة ستالين المذكورة

وحدة ثانية ... فتقدم الدول الكبرى الحماية التي لا تستطيع الدولة الصغيرة أن تكفلها لنفسها ، بسبب الخصائص الفنية للحرب الحديثة ، وتقدم الدولة الصغيرة التسهيلات الاستراتيجية اللازمة للدفاع المشترك ... ولقد اهتمت الأمم الأمريكية إلى سياسة ثبتت فائدتها ، وإن كانت لم تبلغ بعد مرتبة الكمال . وقد كان من الممكن أن تفضى إلى امبراطورية أمريكية ؛ غير أنها أفضت إلى بدعة في الشؤون الإنسانية هي البديل الصحيح الوحيد من الإمبراطورية ، وهو ما تسميه « سياسة الجوار الحسن » (١)

وإذا كان هذا الحسن بديل الإمبراطورية ، والتصادم من سوس الإمبراطوريات أو الدول العظمى أو مناطق النفوذ ، وكانت الأمانة أس الاجتماع الإنساني ، فالحق أن منع الحرب حلم الأبد .

محمد نور محمد السليمان

(١) مقتطف بايجاز من مائتين كتاب والتر ليبان في عدد نوفمبر

من مجلة المختار

تسرع في الأخذ بأساليب القوة في منطقتها ، والمناطق تزاحم وتتصادم . بعد سمر ويلز من أعظم الساسة المطامعين الذين أنجبته الولايات المتحدة ، وهو يقول : « ما من مخالفة عسكرية تدوم ، فإن كل فريق فيها لا يلبث أن يحاور الفريق الآخر في سبيل الأهداف الفردية الخاصة » (١)

ويقول آخر : « إن الحرب لا يمكن أن تمنعها إجراءات جماعة عامة ، والنظام العالمي لا يمكن أن يحرسه الشرط . على أننا نستطيع أن نقيم مجسداً عالمياً تنشاور فيه الحكومات ، ونحاول أن نتفق . فإن المسائل التي تعدها الدول حيوية لا يمكن أن تقرر بالتصويت . إن الولايات المتحدة تحتاج الآن إلى الدفاع عن نفسها - شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى في التاريخ - بالدبلوماسية والسياسة والسلاح ... ولا يمكن إقامة نظام دولي إلا بعمل متسق من « جماعات » من الأول . وأنا أسمى إحدى هذه الجماعات « جماعة الأطلنسي » ومن الجلي أن روسيا محور

(١) مقتطف بايجاز من مقال وليم هارد في عدد نوفمبر من مجلة المختار

ظهور أشهر كتاب

مِنْ يَوْمِيَّاتِ مُحَامٍ

للأستاذ

عبد حسن الزيات
الخاص

كتاب يجمع نحواً من مائة يومية تؤلّف صوراً جميلة من الحياة النفسية والدينية المحامي ، وخواطر نقادة في المحاماة ، وما يتصل بها من قضايا وقضاء وفقه واشتراع وأدب واجتماع كتبت في مختلف الزمان والمكان ، ومتنوع المناسبات ، وأحدثها مناسبة المؤتمر الأول للمحامين العرب بدمشق

تمن النسخة خمسة وأربعون قرشاً صاغاً مصرياً

يطلب من مكتب المؤلف بشارع إبراهيم باشا رقم ١٠ بمابدين بالقاهرة ومن المكتبات الشهيرة

يا أخت ليلى

للأستاذ دريني خشبة

صديقي الأعز الدكتور زكي مبارك :

رحمك الله رحمة واسعة يا أخى ، وغفر لك ، فلقد كنت فيما

مُرجوًّا قبل هذا ؟!

نعم ترك الله ما ذلك الغرام الجديد يا أخى ؟ ... وكيف
اتسع له قلبك وليلالك المريضة لا تزال تنن وتزجج ، بالعراق
وبغير العراق ؟ ... ألم أقل لك يا صديقي إنك تياسر مع كل
سائح ، وتياسر مع كل بارح ؟ ... ولكن لا عليك يا أخى ،
ما دامت ليلالك الجديدة غيبية بلهاء ، بسهل إقناعها بهذا
الأسلوب الذي يحمل في تضاعفه أدلة الإعياء ... بل أدلة الموت
هل تعبت في اجتذابك إلى الميدان كل هذا التعب ،
لتفضح نظرية وحدة الوجود على هذا النحو ، غير الخاليق
بك ، ولا بجميع الفيد الحسان اللأى وقمن في شرك هواك ،
وأطابيل حبك ، على ضفاف السين مرة ، وحفاني دجلة مرة
أخرى ، وفي مراتع القاهرة تارة ، وبين أرقعة سنترس العزيرة
الغالية تارات وتارات ؟!

أهكذا يا صديقي بضياع تعبي في معالجتك هباء منشورا
فقمتره على هذه الصورة بين الحدود والقصور ، والتغور والنحور
وتجمله جروحاً لا فصاص لها في جسم محبوبتك الذبية البلهاء
التي أنشبت أظافرك في بدنها ، وفي عقلها ، وفي روحها ...
دون أن تضع ثنائياها المذاب الرطاب فوق (علايتك !)
— أى عصع عنقك — ولست أفسرها لك — فتمضه عضه
تريحنا من زكي مبارك ، ومن أبانسة زكي مبارك ، ومن وحدة
الوجود ، ومن المخرفين بوحدة الوجود ؟!

لا تجزع من هذا الكلام يا أخى فأنت تكفر بالموت ،
الذى يؤمن به الأغبياء أمثالنا ... وحببتك الغيبة البلهاء ان
تصنع شيئاً ، مهما أنشبت أظفارها وثنائياها المذاب الرطاب في
عنقك . حقيقة إنها إن فعلت ، فربما سكنت نأمتك ، وشالت
نعامتك ، وأراحت جميع الأغبياء منك ... ولكن هذا كله ،

في نظرك ، لا يكون موتاً ، وإنما يكون تحولاً . وأنت ماذا
يهمك من هذا التحول ، وإن شئت فسمه التناسخ ، ولا سيما
إذا انتهى بك إلى أن تكون دجاجة أو هرة ، أو نمبانا ...
أو ... بيفاء مثلاً ؟! ماذا يهمك أن تتحول بعد مليون سنة
يا صديقي العزيز إلى بيفاء يهرق بما لا يعرف ، ويزعم جماعة
الطير أنه لاموت ولا سكون ، ولا فضاء ولا زمان ، ولا مكان ...
ثم يتعالم على الماشية ودواب الحقل ، فيزعم لها ، في وقار الفلاسفة
وسمت العلماء ، أن كل من في الوجود حي يرزق ، فالحديد حي ،
و (وابور) الرلط حي ، والزلط نفسه حي . وكل ما في الدنيا من
جماد حي ، كما يفسر ذلك الدكتور زكي مبارك — الذى كان
يعيش بعقله ، وشحمه ولحمه ، قبل مليون سنة ، في بلاد اسمها
مصر ، ومدينة اسمها القاهرة ، وكما كتبه يمينه في مجلة اسمها
« الرسالة » كانت تصدر في تلك المدينة ، رداً على الأغبياء
الذين كانوا يلحدون في نظرية وحدة الوجود . ويجادلون فيها
بالباطل وهم أبعد الناس عنها ، ويدعون وصل ليلى . . . وليلى
لا تقر لهم بذاكا ؟

أهكذا يا عزيزي الدكتور تمود إلى دائك القديم ، أو يعود
إليك داؤك القديم ، من دعوى وقوع الفيد الأماليد ، والأعاريب
الرعايب ، في حبك ، وشغفهن بك ، وقتلهن أنفسهن نهالكاً
عليك ، وترضياً لك ؟

لقد كان الناس يضيقون بتلك النعمة ، أو تلك الدعوى ،
يوم كنت شاباً أزهرياً ، غص الإهاب فتياً ... ثم زاد حنقهم
عليك حين لم تقلع عنها وأنت والد كريم ذو ... وبنين ... أما
وقد صرت جذاً ... وجداً لحفدة . . فأظن يا أخى أن تلك
الدعوى ... دعوى افتتان الحسان بدمك الخفيف الظريف ...
قد أصبحت شيئاً بأثماً ... وبأثماً لدرجة لا تطاق ... فهل أنت
مراعى عنها يا صديقي ؟
هذه نصيحة ...

والأحظ هذه الأيام أنك تسميع شيئاً من الكذب ، تحسب
أنه ينفعك في التهويش على أصدقائك ، الذين تزعم أنهم أعداؤك ،
والذين تزعم أنهم إنما يناوشونك ليصلوا — على ففك ! — إلى
شيء من المجد الحرام !

والسكن لماذا يطالبك الناس بالرد على الرصافي وأنت تؤمن بشر مما يؤمن هو به؟! ألم تصرح بذلك في فلتة من فلتات لسانك؟ وهلا يحسن أن أنتظر كيف ترد على هذا الخبر؟ لنترك ذلك الآن...

أما أكبر الأدلة على أنك لم تقرأ رسائل التعليقات إلى الآن فهو قولك إنى أصر على أن أقبح الإسلام في وحدة الوجود... وأنا - وحق صداقتك يا أخى - لم أصر على شيء قط، وإنما الذى أصر على ذلك هو صاحبك الذى علق بكتابه على كتابك لأنه لم يقبح وحدة الوجود في الإسلام فحسب، بل جعلها من اختراع رسول الله - أو رسول الإسلام - كما تقول أنت. وما صنعت أنا شيئاً إلا ما دفعت به ذلك الإفك الذى يفتريه الرصافي على رسول الله. فلو أنك تنازلت - أيها الكسول الكبير - فقرأت كتاب صاحبك الذى علق به على كتابك، لما وقعت في هذا الخطأ الذى تكرر منك غير مرة، من اتهامك لى أننى أبى إلا أن أقبح الدين في الفلسفة. وأذكر أننى قبلت مبدأ إبعاد الدين عن وحدة الوجود حينما طلبت إلى أن تساجلني فيها. فرأيتهك تسلم لقرولى هذا، ثم تصور لنفسك أننى أستدرجك، فتطلق للريح ساقيك فراراً غير كرار، زاعماً للناس أننى فيما يظهر، لا أنتوى إبعاد الدين والإسلام عن وحدة الوجود! ولكنى تسر هذا الفرار، تخرج على الناس بآرائك الفلسفية المدهشة عن الموت والفناء والسكون والزمان والمكان فتقع في أخطاء فتاكة، ليتك سترت نفسك فلم توقعها فيها، إبقاء على ماضيك العلمى المجيد، وسمعة كتبك القيمة التى لم تبال أن تذكر لها مجاملة ذميمة لرجل حاول مجترئاً أن ينسخ عقائدنا وأن يمكس علينا ديننا

فوسيتى لك إذن ألا تستبيح ذلك اللون من الكذب الخفيف يا أخى لأنه غير خليق بك. وتلك نصيحة ثانية...

ووصية ثالثة أجتريء فأقدمها لك عسى أن تعمل بها. ذلك أنك تتعرض في مقالاتك لما لم تحسنه، بل لما لم تطلع عليه من كثير من العلوم. وكل الذين قرأوا كتبك العزلة السالفة عجبوا لك كيف لا تعرف الطريقة التى يتم بها تحجر الحيوان

أما هذا القليل من الكذب، فهو زعمك في كتبك القصيرة أنك كتبت الكلمة الطويلة (بالممد السابق) لنفسك، ولم تكتبها ردّاً على أحد... لكنك نسيت كل هذا الافتراء القليل وأنت تخبرنى - متحدثاً مع شخصى كما يقول المحضرون أنك عندما قرأت مقالى صبيحة الأحد الماضى، فاردمك، وانطلقت إلى مصر الجديدة من فورك، وسهرت ليلتك الطويل، تستوحى فتاتك البلهاء الغبية، وتصور نفسك لها بطلاً، ثم تزعم لها أنك أقنعتها فافتنمت، وتزعم لها أنك لو شئت أفهمت أغبي الأغبياء، وأنت تفتخر بكونك أول شارح لنظرية وحدة الوجود في هذا العصر... فما هذا كله يا أخى؟ إنك إذا حدثت الكذب القليل على الناس، فليس يحمذك الناس هذا الكذب المريض على نفسك!... أنا واثق من الآن أنك مستطيع أن تقول إنك لم تقل لى هذا القول، فتزعمى بدائك وتنسل، كما يقول المثل... ولكن اذكر أنك قلته أمام تلاميذك الأذكياء الجدد، وقد نهضهم إليه ليؤدوا الشهادة إذا أنكرت... فاحذر...

ومن هذا الكذب القليل الذى تستبيحه هذه الأيام أن تزعم أن الناس هم الذين طالبوك بالرد على فيلسوف العراق... وأنك إن ترد على فيلسوف العراق... وأنك قرأت رسائل التعليقات، مع أنك - وأقسم بحبك الجديد - لم تقرأها، لأنك اعترفت لى بهذا، وأنت تعترف لى بأنك كسول جداً هذه الأيام!

أما أن الناس قد طالبوك بالرد على ذلك الفيلسوف... فلا... لأنك أنت نفسك الذى وعدت بذلك في كلمة مكتوبة نشرتها لك الرسالة.. وهي أولى كلماتك في هذا الموضوع... ولكن لما حال كسلك بينك وبين الرد، لأنه حال كذلك بينك وبين قراءة الكتاب... فضلت أن تزعم أن أحداً يطالبك بالرد وأنك إن ترد... إذ يقتضى الذوق فى نظارك أن نحسن إلى من أحسن إلينا.. وقد شرفك الرصافي بتأليف كتاب علق به على كتبك. فأقل الذوق ألا تناوشه، وإن كان فى عدم مناوشته إيمان بما يؤمن هو به من وحدة الوجود وما يفرع منها من أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو مبتدعها، وأنه منشئ القرآن، وأنه لا معنى للدعاء والصلاة والبعث والثواب والعقاب والحساب... إلى آخر هذه الكفريات التى هذى بها فى كتابه

على هامش النور

٥ - في عالم القصة

الذئاب الجائعة ... بحمد البدوي

الأستاذ سيد قطب

فإذا مر في بعض الأحيان أحس بحذر شديد ، كأنه في بحران ...
ولأول مرة - فيما أعتقد - تظهر هذه الخصائص في قصة
باللغة العربية . وهذا ما يوجب تسجيل هذا اللون الخاص .

وأعود مرة أخرى لأقول : إن الخاصية ليس معناها
الافضلية ؛ وإنما لا أرفع هذا اللون فوق الألوان الأخرى ؛ وإن
هذه الخصائص لا تنفي نواحي النقص في اللون الجديد . وكل
ما يهمني هو تسجيل هذه الجودة ؛ بحبرها وشرها ، وتنبية القارىء
إليها في مجموعة « الذئاب الجائعة » .

تحتوى هذه المجموعة على ثمانى أفاصيص : الذئاب الجائعة ،
وساعات الحول ، والنفوس المذبذبة . ورجل مريض . وفي القرية .
وحياة رجل . وقلب عذراء . وفي القطار .
في « الذئاب الجائعة » و « في القرية » لوحتان خاستان من
حياة الريف المصرى الصميم . وفي كليهما ذلك الجوع الحار
وذلك التفزع المنيب . فالأولى تصور منسراً من مناسم الاصوص
حياة « أبناء الليل » كما يسمونهم في الريف ، أو ذئاب البشر .

هنا قصص من لون جديد . وهنا قصة ذات طعم خاص ..
لهذا القصص عيوبه ، ولهذه القصة هنواتها . ولكن هذا
كله شيء آخر . وليس هو بأفضل قصاص ، وليست هي بأرفع
قصة . ولكن هذا كله شيء آخر كذلك !
هنا « لدعة » حارة تحبسها وأنت تقرأ مجموعة « الذئاب
الجائعة » كلها أفصوصة أفصوصة . وهنا « جوع » دائم في كل
قصة ؛ وفي كل شخصية - جوع إلى شيء ما : حسي أو
معنوي - وهنا « تفزع » دائب في كل موقف وفي كل خطرة -
تفزع من شيء ما موجود أو مرقوب .
والقارىء يحس بهذا كله يلهب حسه ، ويلذع أعصابه ،

عن ليلى وأخت ليلى ، وما لم يوقعها سوء الطالع بين علمك
القديم ، وعلمك الحديث ؟
ترى ماذا أنت صانع لو أن الشاعر العراقي صدقك ، فشد
رحله إلى سنتريس بطالك بالبيت الذى وعدت ، وما يحتاج
البيت من زوجة وخدم وضيعة إلى آخر الحكاية التى تعرفها
جيداً ؟

أنه رب منه على النحو الذى هربت به من الأسئلة التى
وجهناها إليك لتدلى فيها برأيك عما يمتدده الرصافى من قدم
العالم وإلهيته واختراع محمد (ص) لخرافة وحدة الوجود وتأليفه
للقرآن وإنكار البعث والحساب والعقاب والثواب وتساوى
المضادات أمام (الوجود المطلق الحكلى) ؟

اثبت على حال يا صديقى . اثبت على حال واحدة ، رحلك الله
رحمة واسعة ، وغفر لك ، فلقد كنت فينا مَرَجُوءاً قبل
هذا ... !

ومبنى فضيحة

والنبات . فأتى بحسب أن مادتها تتحول إلى حجر . وهذا
خطأ يحسن أن ترجع لتصحيحه إلى بعض مصادر هذا العلم
الجليل ، فإن تكاسلت ، فاسأل أحداً فى مصلحة الطبيعيات
يشرحه لك

وبالمرآة ... يحسن أن يدعى أنه بطل نظرية وحدة الوجود
فى هذا العصر والمصدر التوالى أن يقرأ كتاباً واحداً على
الأقل فى كل من علم الفلك وعلم طبقات الأرض وعلم الحيوان
وعلم النبات ، ثم كتاباً واحداً فى علم التطور أو النشوء
والارتقاء ، لتعلم أشياء كثيرة عن أسرار الحياة والموت وخلق
العالم وتكون السدم وانفصال الكواكب وتكون القشرة
الخارجية لأرضنا المريرة ، وما تتركب منه تلك القشرة وكيف
غيرت عليها عصور جيولوجية متنوعة انتهت إلى العصر الذى
أنجب لنا الصديق الأعز ومن سبق الصديق الأعز ممن يقولون
مثله بأن الوجود إنما وجد هكذا مرة واحدة ... بمجره وبجره !
لله ما أطرف دعابتك يا دكتور زكى ما بمدت تلك الدعايات

وفي هذه الأقصوصة الثانية اقتباس من موقف الراقصة في قصة « نروة هوى » لسكورين . وانتفاع من بعيد بشخصية « سائين » في قصة « ابن الطبيعة » لنشيكوف من القصص الرومى . ولكنه اقتباس وانتفاع لا يعيب

أما « نفوس معذبة » فهي أقصوصة خفيفة . ليس فيها من خصائص المجموعة إلا الجوع . ولكنه جوع هادئ سارب في النفس ، يجد غذاءه في لحظة مناسبة ، فيقتات في فكاهة ولطف : شاب انقطع عن التعليم وآوى إلى الريف ، ولكنه يرتاد القاهرة بين الحين والحين في زيارة أخيه ، فتصيق به زوجة شقيقه القاهرية المتعجرفة . وفي مرة لا يجدها ، ولكنه يجد في الدار فتاة خادمة جميلة ، تعذّبها الزوجة عذاباً ألماً لأنها جميلة . ويحس في نفسه الجوع إلى المرأة والوحشة إلى الأنيس ، فيرويهما وينتقم من زوجة أخيه في ضربة واحدة ... ويتزوج الفتاة والحادثة ليست هي العنصر الأول في القصة ، إنما هو التصوير للمواقف والتشخيص للأخاطر ، وكلاهما متوافر في هذه الأقصوصة الخفيفة

وينبثق بعد ذلك أقصر صتان : قلب عذراء . وفي الفطار . ولست أشك في أنه بلغ فيهما غاية التوفيق - على طريقتيه وفي مستواه - وهما مقابلتان لأقصوصتي : « الذئاب الجائعة » و « في القرية » ...

إذا كان الجوع في الأولى جوع الطعام ، وفي الثانية جوع الغريزة ، فالجوع في هاتين الأخيرتين هو جوع روحى - بمقدار ما تخلص الروح من جوع الغريزة - جوع الروح الموحشة من الرفيق ، ورفقة الروح التي تجدها هذا الرفيق وإن أبى (شيطان المؤلف) إلا أن ينتهي بهما إلى الحرمان أو ما يشبه الحرمان ؛ لأن نزعتهم العامة هي تصوير (الجوع) هذا العنصر الذى يبرزه إبرازاً واضحاً ، ويوفق في إبرازه إلى أبعد الحدود

في (قلب عذراء) نجد الفتاة الفتية الفنية ، ذات الحس الأنثوى الشاعر . تجد في نفسها الفيض الذى تحسه الفتاة ، ثم لا تجد لهذا الفيض متصرفاً ... الرجل من حولها إما شاب طامع ، وإما شيخ منهزم . لم تجد مثلها الأعلى الذى ترجوه ، وشاق صدرها بهذا الفيض الذى لا يتصرف ، فتطوعت للتمريض لتريق هذا الفيض اللذخوز عطفاً على المرضى البائسين ! ولكنها تمل هذه الحياة بعد حين ، ويكاد ينبع الفاض

حياة السطر الدائم والفرع الدائم والجوع في فريسة ، كالذئاب الحيوانية التي تشاركونهم نفس الحياة !

والثانية تصور حياة « كسلة » من الممال الفلاحين كما يطاق على الجماعة ذات الرئيس ينتقل للعمل بهم من مكان إلى مكان . حين تطول بهم الغربة ، ويقطشون إلى المرأة ، فيصبح صوتها الذى يطرّق أسماعهم من بعيد ، وخيالها الذى يدايعهم من قريب ، هما الشغل الشاغل في الصحو والنام ! ثم صورة الفتاة النورية تلهب هذا الجوع العائش في نفس رئيسهم الفتى حتى يمرض ويضعف ، فتتحول عنه إلى سواء ، كأنها « الشهوة » الجائعة لا تحفل إلا بما يسد الجوعة من هذا القطيع !

في كلتا القصتين يبلغ المؤلف مدى خصائصه وأوقافها . فكل شخصية هي « نموذج إنسانى » من « الذئاب الجائعة » وكل موقف هو لذعة جوع أو وثبة ذئب ؛ وكل حركة هي لفظة ذعر أو فزعة غمر . ولكن في كليهما غاطة مشتركة هي أن المؤلف يدع هذا الصنف من الناس يعبر عن مشاعره بنفسه في مستوى دقيق من التحليل والتعليل ، وفي أفق رفيع من التعبير الجليل !

هذا القطيع من الناس أو من الذئاب ، أغلب الظن أنه يعيش بفرائزه ، ويتصرف بسليقته ، ويتحرك بوخزة اللحم والدم والأعصاب ، دون أن يلتفت مرة واحدة إلى التعليل والتحليل . فإذا شئنا أن نملل نحن ونحلل ، فطريقنا إلى ذلك أن نترجم عنهم ، ولا ندعهم يعبرون بأنفسهم لأنهم لا يستطيعون التعبير إلا بالحركة والعمل ، وعلينا نحن التفسير والتأويل !

وفي « ساعات الهول » تصوير عنيف للحظات غارة جوية تنتهى ببطل الأقصوصة إلى بئر ساقه وهو « نموذج إنسانى » للرجل الحاد المعز بقوة بدنه ، يرى نفسه بعد لحظات أبتر الساق ضعيفاً مسكيناً . وهذا فقط يتذكر الريف ... الريف الحنون اللطامح ، ويتذكر القرويين ، القرويين الطيبى القلوب الذين لا يسخرون بذوى الماهات ، والذين يرحبون عزيز قوم ذل ! والخطرات النفسية المتتابعة صحيحة و « النموذج » مرسوم بوضوح بطريقة المؤلف الحادة العنيفة

وفي « رجل مريض » و « حياة رجل » نموذجان من لون آخر : الأول نموذج الرجل الضعيف الخائب المنحل . والثانى نموذج الرجل البوهيمى الساخر بكل الأوضاع والأوهام

الطامشان ، ولقد زلا في فندق واحد على البحر ، في حجرتين متجاورتين ، وحيثما جنهما الليل استمرت في بدنه جوعة الغريزة ، ولكنه نام حتى الصباح ليكشف أنها كانت ساهرة ترسم النظر الجميل في ضوء القمر ، لتخر صريعة الحى في اليوم التالي وهنا تتوارى جوعة الجسد ، وترتفع النفس البشرية إلى الآفاق الإنسانية ، حتى إذا زالت الوعكة ، وجدا نفسيهما الشاعرتين ، وعاشا للحب والفرح ، عاشا إنسانين قد تلهمهما الغريزة ولكنها تتسامى وتنزى بالرى الزرحى الجميل

المؤلف أعمال أدبية لم أقرأها : الرعيل . ورجل . وفندق الدانوب . فهو إذن ليس مبتدئا — وأنا لا أعرف شخصه ولا ثقافته — و « الذئاب الجائعة » تصلح عملاً أدبياً في منتصف الطريق .. شئ من التحوير في حكاية القصة كالذى تطلبناه في القستين الأوليين وشئ من البساطة في رسم النماذج الإنسانية والخواطر والمواقف يكمل به الصدق الطبيعي في الحياة وإن نقص به بعض اللذة في التعميد والمفاجأة ؛ فوجد بين يدينا كاتب قصة أو أقصوصة من لون جديد ، ومن طعم جديد — سيد قطب

بفيض حين التقى بالشاب (حسن) يحضر لزيارة أخيه الصبي المريض ويجمع كل أشواق الأنثى الحبيسة ، وكل حنان المرأة الكظيم ، فتتوجه بهما جميعاً لا إلى الشاب — فالخجل الغريزي يمنعهما — ولكن إلى هذا الصبي المريض ، شقيق الشاب الحبيب كل خطرة نفسية وكل حركة جسدية صورها المؤلف تصويراً قوياً صحيحاً وطبيعياً صادقاً . ولكنه آثر في النهاية — إطاعة لشيطان الحرمان ! — أن ترفض المرأة الختام الطبيعى المنتظر ، لأنها أصبحت امرأة عامة ، تقابل هذا وذاك . فهي تشفق على فتاها أن تشقيه بها ، وهو ابن الريف ، وقد شاهدت والده القوى الغيور !

على أية حال ليس لنا أن نتحكم في اتجاه المؤلف . ولكن لنا أن نلاحظ ، أن المرأة في هذا كانت مثالية أكثر مما نستطيع طبيعة المرأة ذات الفيض الحبيس المكتوم فأما (في الفطار) فقد سمح له هذا الشيطان اللعين أن يتخفف قليلاً من (غول الحرمان) وأن يسمح لبطل الأقصوصة وبطلتها أن يرتويا ، وأن يرويا زهرة الفن والحياة في نفوسهما لقد التقى بها في الفطار . ولقد تعارفا كما يتعارف الغريبان

لجنة النشر للجامعيين

تقدم

للأستاذ عادل كامل

مليم الأكبر

(القصة التي رفضها المجمع ١٩)

ككتابان في كتاب

١ — مقدمة قصصية طويلة في نقد اللغة العربية والأدب العربى وفنونه ١٣٨ ص

٢ — قصة تصورات التيارات الفكرية الحديثة في المجتمع

نطاب من مكتبة مصر ٦٣ شارع الفجالة

الثن ٢٠ قرشا

٢٩٠ صفحة

آن الأوان أن أمسك يا مليم :

وآن الأوان أن تظهر على المسرح . فاني أسمهم يدقون

ولكن قبل أن أتركك نسمى ، بتعين على أن أحبك من نقد من قديمد في صورتك ألواناً غريبة . أو يرى في مسالك أفعالا شاذة ، فأحدثه بما قال أرسطو في كتاب « الشعر » :

« إن مهمة الفنان ليست التعبير عن الأشياء كما وقعت ، بل التعبير عنها كما يجب أن تكون ، وذلك في حدود المكنة ، ووفقا للنتائج المحتملة أو الضرورية فان ما يعبر الشاعر عن المؤرخ ليس أن أحدهما يكتب شعراً والآخر نثراً ، بل أن أحدهما يروي الواقع ، والآخر يحدث بما كان من الممكن أن يكون . لهذا كان الشعر أداة فلسفية فائقة ، لا يستطيع التاريخ أن يحوّل آفاقها »

وأحدثه أيضاً يقول أجاتون :

« من المحتمل — على وجه عام — أن تقع أشياء كثيرة على خلاف المحتمل »

والآن فلنتطلق يا مليم إلى حيث تريد لك الأقدار

ولئك مقرر في ..

ختم مقدمة مليم الأكبر

الحروف الأبجدية

[بحث في الأبجدية بمناسبة اقتراح تبديل
الحروف العريضة ورسم كتابتها]

للدكتور أحمد فؤاد الأهواني

أبجد أو أبو جاد ، مستهل الكلمات الثمانين التي اعتاد العرب أن بدلوها على ألفٍ بهم . هذه الكلمات تنطق كالآتي « أبجد - هوز - حطى - ككن - سففص - قرشت - نخذ - ضظغ »^(١)

والأصل أن يرمز لهذه الحروف بأبجد ، وفي تاج العروس « وقيل أبا جاد كصفة الكنية » . وجاء في موضع آخر : « وقال قطرب - هو أبو جاد ، وإنما حذفت واوه وألفه ، لأنه وضع للدلالة المتعلم ، فنكّره التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين ، فكتبوا أبجد بنير واو ولا ألف ، لأن الألف في أبجد والواو في هوز قد عرفت صورتها ، وكل ما مثل من الحروف استغنى عن إعادته

وفي دائرة المعارف الإسلامية : « وترتيب الحروف في هذه المجموعة هو نفس الترتيب في العبرانية والآرامية ، وهذا يثبت إلى جانب أدلة تاريخ الخط نظرية أن العرب تلقوا أبجديتهم عن الأنباط . أما الأحرف الستة الخاصة بالعرب فقط فقد وضعت في آخر المجموعة

وأحباب المعاجم من العرب ، ولو أنهم لم يفتنوا إلى الموازنة بين الأبجدية العبرانية والآرامية القديمتين ، وبين الأبجدية العربية ، إلا أنهم فصلوا بين الحروف الأولى وبين الأحرف الستة الأخيرة ، فقالوا عن الكلمات الأولى إنهم (ملوك مدين) ثم « وجدوا بعدهم نخذ ضظغ فسموها الروادف »^(٢) . وفي التاج شرح القاموس ، وهي أحرف ليست من أسمائهم . وهذا يدل على أن الأصل الذي انحدرت عنه الأبجدية العربية أصل قديم عبراني وآرامي ، ولكن العرب نسوا ذلك الأصل

على أن بعض الباحثين من العرب رجحوا أن يكون أصلها أنجمياً . في تاج العروس « ثم الاختلاف في كونها أنجميات أو عربيات كثير ، فقل إنها كلها أنجميات كما جوزه المبرد وهو الظاهر . ولذلك قال السيرافي لا شك أن أصلها أنجمية ، أو بعضها أنجمي وبعضها عربي كما هو ظاهر كلام سيوريه وغير ذلك مما ذكره الرضى وغيره ، ووسع الكلام فيها الجلال في المزهري . وجزم جماعة بأن أبجد عربي ، واستدلوا بأنه قيل فيه أبو جاد بالكنية ، وأن الأب لا شك أنه عربي ، وجاد من الجود ، وهو قول مرجوح »

وأخذت دائرة المعارف عن تاج العروس هذا الرأي فقالت « على أن بعض النحاة من العرب كالمراد والسيرافي لم يقتنعوا بالتفسير المتداول عن الأبجدية ، وصرحوا بأن هذه الأحرف لا بد أن تمتد إلى أصل أجنبي »

وفي دائرة المعارف أيضاً (والأصل العبراني والآرامي للأبجدية العربية مما لا شك فيه ومع ذلك فإن العرب لجهلهم باللغات السامية الأخرى ، ولتجزيمهم ، وتعميمهم لجنسهم وشخصيتهم ، حاولوا تفسير أصل الأبجدية التي وصلت إليهم مع التقاليد تفسيراً جديداً . وهي تفسيرات شائقة حقاً ، ولكنها أدخلت في باب الخرافات)

في القاموس (أبجد إلى قرشت - وكلن رئيسهم - ملوك مدين) وفي تاج العروس « وفي ربيع الأبرار للزنجشري أن أبا جاد كان ملك مكة ، وهوز وحطى فوج من الطائف ، والباقيين بمدين

وقيل بل إنها أسماء شياطين ، نقله سجنون عن حفص بن غياث وقيل أولاد سابور ، وغير ذلك قال وقد روى أنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شبيب عليه السلام ، فقالت ابنة كلن ترثيه :

كلن هدم ركني هلك وسط المحلة

سيد الختف أتاه ال ختف ناراً وسط ظله

وهم أول من وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم

وفي دائرة المعارف « وقد نشأ إلى جانب هذا الترتيب القديم

(١) دائرة المعارف الإسلامية

(٢) القاموس المحيط

على أن كثيراً من المسلمين لم يجدوا حرجاً في اتباعها
جاء في الشاطبية ما بأن
حملت أبا جاد على كل قارىء دليلاً على المنظوم أول أولاً
وشرح الإمام أبو القاسم القاسم هذا البيت فقال^(١)
أخبر أنه جعل حروف أبي جاد دليلاً أى علامة على كل
قارىء نظم اسمه في القراء السبعة ورواتهم أولاً أولاً ، أى الأول
من حروف أبي جاد للأول من القراء . ففى اصطلاحه أخرج
لنافع وروايه ، فالهمزة لنافع ، والباء لبالون ، والهم
لورش ... الخ

وقد نهى القاسم^(٢) عن تعليم أبي جاد ، ووجوب اتباع
ألف باء أخرى على الصورة المغربية ، وهى التى ذكرناها سابقاً
ونقلنا عن دائرة المعارف أن المغاربة لا يزالون يتبعونها إلى
الآن . وفيها خلاف يسير فى الترتيب من حيث التقديم والتأخير
عن ألف باء المتبعة فى مصر وفى كثير من معاجم اللغة كالفاموس
واللسان والصحاح . ولكن القاعدة واحدة وهى مجاور الحروف
ذات الرسم الواحد فى الكتابة . وثبتت هذه الألف باء المتبعة
فى مصر من باب الموازنة

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

هذا الترتيب وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر المدوائى
فى زمن عبد الملك بن مروان . وهو الترتيب الذى عليه العمل
الآن فى البلاد العربية ، وجرى عليه أصحاب الصحاح والقاموس
ولسان العرب وغيرهم . والمقصود منه ضم كل حرف إلى ما
يشبهه فى الشكل^(٣)

والذى دفعهما إلى وضع هذا الترتيب ، هو النظر فى حروف
الهجاء والتفكير فى تنقيطها ، لما كان يقع فى قراءة القرآن من

(١) سراج القارىء البتدى ، وتذكر القارىء المنتهى شرح الامام
أبى القاسم القاسم على الشاطبية طبع الحاي ١٩٣٩ ص ١٦ .

(٢) هو أبو الحسن القاسمى صاحب رسالة أحكام المعلمين والتعلمين ،
وكان موضوع رسالتى فى الدكتوراه وهى تحت الطبع الآن

(٣) حياة اللغة العربية — حنفى بك ناصف — مطبعة الجريدة ص ٣٧

الذى يعود بنا إلى أصل الأبجدية العربية ، الترتيب المستعمل
فى الوقت الحاضر . والفكرة فيه أن توضع الحروف المتشابهة
فى الرسم بعضها إلى جانب بعض ، فثلاث ت ، بأنبان بعد ب
وهكذا ثم ه وى توضع فى الآخر

وقد احتفظت الأبجدية المغربية بهذا الترتيب حتى الوقت
الحاضر وهو :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ
ف ق س ش ه و ي

أما الترتيب الذى وضعه الخليل فى كتاب العين ، فهو
ترتيب يتبع أساساً صوتياً فسيولوجياً ، فيبدأ بالحروف الحلقية
ثم ينتهى بالحروف الشفوية . وهذا الترتيب هو :

ع ح خ غ ق ك ج ش ص ض س ز ط د ت
ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و أ ي

ويشبه هذا ما ذكره الأزهري فى التهذيب والمحكم
لابن سيده

وجاء فى دائرة المعارف أيضاً أن هذه الحروف لها قيم
عددية تشبه ما هو موجود عند المبرانيين والآراميين . من
الهمزة إلى القاف تدل على واحد إلى مائة ، والتسعة الباقية من
مائة إلى ألف

واعتمد النجومون على خصائص الحروف العددية فاستعملوا
أبجد وأخوانها كتماويز وطلاسم سحرية . فكل حرف من
الألف إلى العين يدل على إله أو قوة طبيعية . وعلى أساس هذه
الصلة المتبادلة بين العدد والحرف من جهة ، وبين الرموز المقابلة
لها من جهة أخرى قام بناء من السحر . وكان اليهود يزاولون
ما يشبه هذا فى القرون الوسطى

هذه هى خلاصة القول عن الأبجدية . ومنها يتضح أمران :
الأول أنها ترجع إلى أصل عبرانى وآرامى ، والثانى أن الناس
انصرفوا بها إلى عالم الطلاسم والتماويز والسحر
ولهذين السببين صدف المسلمون عن استعمالها ، وزهدوا
فيها وفسكروا فى وضع ألف باء أخرى كما سبق

مكيف الأم ؟ قال : فضره ثم أسدده إلى الكتاب فكش فيه
ثم هرب ، وأنشأ يقول :

أتيت مهاجرين فملوني ثلاثة أسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح وآيات القرآن مفصلات
نخطوا لي أبا جاد وقالوا نعلم سمعنا وقرينات
وما أنا والكتابة والتهجي وما حظ البين من البنات
دكتور

أحمد فتوح الأدهواني

التصحيح . فاحترما فقط كتميز الحروف المتشابهة في الشكل
منعاً للالتباس

جاء في الإتيان « اختلاف في نقط المصحف وشكله .
ويقال أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك
ابن مروان ، وقيل الحسن البصري وبجبي بن يعمر وقيل نصر
ابن عاصم (١)

وقد دعا النقط إلى ملاحظة الحروف المتشابهة في الرسم .
فالباء والتاء والثاء واحدة ، وإنما تتميز بالنقط فقط . لذلك
تدرج الذين نقطوا الحروف إلى وضع الترتيب الجديد للألف باء
وهو ترتيب المشاركة .

وعندنا أن هذا الترتيب الجديد ، سواء أكان ترتيب
المشاركة أم كان ترتيب المغاربة ، إنما وضع لتيسير التعليم على
الصبيان ، على الأخص لأن قاعدته الرسم والكتابة . وهذه
الألف باء لا يحفظها الصبي إلا كتابة ، لأنه لا يستطيع ضم
حروفها في كلمات ، وإذا كان بعضهم يحفظها حرفاً حرفاً ،
فإن هذا الحفظ يسير جنباً إلى جنب مع تعلم كتابتها

أما أبجد هوز ، فلأنها تجتمع في كلمات ، فلم يكن بد ولو
على سبيل الاختراع من إلباسها معاني مختلفة . وليس هذا غريباً
عن قواعد علم النفس ، فكل لفظة يقابلها معنى ، لذلك تعددت
الروايات عن معنى هذه الكلمات وألبسوها ثوب الخرافة .
فهي تارة أسماء ملوك بادوا ، وتارة أخرى أسماء شياطين ، وتارة
ثالثة أسماء أولاد سابور

كما أن هذه الكلمات لبدها عن العربية الصحيحة ، تثير
التمعجب الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى السخرية في نفس
العربي الأصيل . في ناج الدروس قصة - إن صحت - يتضح منها
سخرية أعرابي من أبي جاد . ويذكر أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أتى أعرابياً فقال له : هل تحسن أن تقرأ القرآن ؟
قال نعم . قال : فاقرا أم القرآن . فقال : والله ما أحسن البنات .

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوجيهات

المنافسات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة
صاحب العزة وكيل المعارف بشارع
الفلكي بمصر بالبريد الموصى عليه أو
بوضعها باليد بمعرفة مقدمة في داخل
الصندوق المخصص لذلك في إدارة
المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة
من صباح يوم ٣ - ١٢ - ١٩٤٤

عن توريد الخيامات اللازمة
لأقسام السمكرة والأعمال الصحية
المدارس الصناعية لسنة ٤٤ - ٤٥

ويمكن الحصول على شروط
وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة
التوريدات بشارع الفلكي بمصر نظير
دفع مبلغ ١٠٠ مليون ٢٩٠٤

بين سيد قطب والحقيقة

للأستاذ صلاح ذهني

لم تعد المعركة بيني وبين سيد قطب ، فقد خرج الأمر من

يدي ...

المعركة الآن بين سيد قطب وبين الحقيقة الواضحة . إنه إن صالح ناقداً للشعر فلن يصلح ناقداً للقصة . ذلك لأن أبسط ما يستلزمه فهم القصة الحديثة ودراستها وفهم المدارس الأدبية إطلاقاً هو الإلمام بلغة أجنبية . ولو أن سيد قطب قصر كلامه في مقاله عن تيمور على إبداء الإعجاب والسخط ، ولو أنه لم يتعامل فيتحكم عن مدارس الأدب ويأخذ في التقسيم والتوزيع . لو أنه قنع بذلك دون أن يفهم نفسه فيما جر عليه الخطأ ، إذن لما كان يعنيني أن أرد عليه . لكنه أبى إلا أن يحشر نفسه في مجال لا يفهم فيه ، ولا يعنيه ألا يفهم فيه .

وبعد . فلأخاطب القراء فيما بين سيد قطب وبين الحقيقة من خلاف ، ولأعرض عليه القضايا التي أثارها في وجه سيد قطب .

١ - حار سيد قطب في أمر تيمور فقلت له إنه من كتاب

القصة القصيرة ومكانته بين ذرى النزعة الواقعية

٢ - حشر الصديق يوسف جوهر حشراً في زمرة الناصجين على منوال موباسان . فقلت له : إن هذا خطأ ، لأن يوسف

جوهر ينحو نحواً غير الذي تنحوه القصة عند موباسان

٣ - ذكر الأستاذين توفيق الحكيم والملاز في أصحاب

القصة ؛ والأول كاتب روائي ومسرحي ورائد فن قائم بذاته ،

والثاني كاتب مقالة ممتاز مهما يكن القالب الذي يصطنعه

ذلك في مقاله الأول ، أما في مقاله الثاني ، فقد زج بنفسه

مرة أخرى فيما ليس له فيه ، وزعم أنه كشف عن هتات أربع

للأستاذ نجيب محفوظ في روايته كفاح طيبة ، ونبه إليها المؤلف

في لهجة توهه إنه إزاء عالم في المصريات ...

١ - قال : إن نجيب محفوظ مخطئ لأنه قدر حكم الرعاة

بمائتي عام . فقلت له : بل مصيب لأن ذلك هو التقدير الصحيح

٢ - وقال : إن بلاد النوبة تسمية حديثة . فقلت له : بل هي تسمية قديمة ولصقت بهذا الإقليم من أرض مصر حتى المصور الحديثة

٣ - وقال : إن الاسم الصحيح لهذه البلاد هو بلاد بنت فقلت له : إن بلاد بنت هي الصومال الحالية ...

٤ - وقال : إن نجيب محفوظ مخطئ في توهمه اشتقاق اسم أحس من الحاسة والجرأة ، لأن ذلك اشتقاق يجوز في اللغة العربية ، فقلت له : بل إن أحس بمعناها القديم تعني الجرأة والأقدام .

فما ذا كان رد سيد قطب الناقد ؟

ساق إلى دليلاً على صحة رأيه في حكم الرعاة لمصر تقدير جوستاف لوبون ؟

وجوستاف لوبون عالم في الاجتماع لا في التاريخ . ولو سألتني عن مؤرخ يؤيده في رأيه فقلت له اسم مانيتون مثلاً الذي قدر مدة حكم الرعاة بأكثر من سبعمائة عام . وقلت له إن جوستاف لوبون اعتمد على مانيتون وأضرابه من المؤرخين القدماء الذين أتوا بعده بقرون ، والذين كتبوا قبل أن تتسع المعلومات عن التاريخ المصري القديم ...

ثم قلت له ما دام مقرباً بالأسماء الأفرنجية لإرضاء لمركب النقص الحديث . أما مك عشرات العلماء في التاريخ من الحديث عد إليهم ، عد إلى هنري برستد « في تاريخ مصر القديمة » الفصل الحادي عشر والثاني عشر ، في أكثر من موضع من هذين الفصلين يتكرر تقدير مدة حكم الرعاة بأقل من مائتي عام وفي الخمسة أسطر الأولى بالذات من الفصل رقم ١٢ تجده يذكر ذلك . وغير برستد تجد فلندرز بترى وغيره .

أما التصويب الثاني بشأن تسمية بلاد النوبة ، فقد صحت عنه صحتها جيلاً

وأما التصويب الثالث ، فقد أقره واعترف بخطئه ، ثم رماني بالتبجح العربي لأنني صححت خطأ ناقده ممتاز ...

وأما عن كلمة أحس القديمة ، فلم يسلم بتصويبي ولا أكد رأيه وإنما قال إنه ينتظر الإثبات !

وإني لأترك للقراء أن يبحثوا في قواميسهم عن وصف بليق بناقد مخطئ ككلام لا يحل لك إثباتاً ولا نفيًا ...

وإنما كان شاعراً وإن كتب قصتين ، وأن لورنس لم يكن شاعراً
وإنما كان قصاصاً ، وأن الأوصاف التي وصف بها سيد قطب
لا تنطبق إلا على شعر الاول وقصص الثاني !!

هذه الأخطاء منشؤها الولوع بتريد الأسماء الأوروبية في
غير داع إلا الإيهام والتفريز ، ولا ضير على سيد قطب لو لم
حدود ثقافته . .

ولقد أشار في ختام مقاله إلى الدوافع التي أثارني
لها جته .

فأما تشجيعه أو هجومه فما أحسب أن ساذجا يعني برأى
ناقد في موضوعات مبلغ علمه بها ما قدمت .

إنما الذي أثارني أن سيد قطب له عادة غير عادته التي قصها
على قراء الرسالة في العدد الماضي وهي أن لا يقرأ كتاباً ولا
يكتب عن كتاب إلا إذا استشهد . ولقد جاءني يوماً يطلب أن
أستهدي له تيمور مؤلفاته لأنه يريد دراستها ففعلت ، وكان أبسط
واجب للياقة أن أصحح للناقد أخطاءه في دراسة صديق تيمور ،
وليلحظ أني أقول صديق . فإني حريص على أن يفهم أن الصلة
بين الكتاب قد تكون صداقة أحياناً ، ولا تكون دائماً صلة
الأصل بالظل والتابع بالمتبوع .

وما أنكر أني أفدت من قراءة تيمور كما أفدت من قراءة
غيره من الكتاب . لكن الذي أنكره دائماً أن يكون كل
الكتاب ظللاً . ذلك ما أنكره ولا أحبه . ولا أملك مثلاً غير
سيد قطب نفسه أضعه أمام القراء ليروا فيه نموذجاً للظلال .
فقد قضى عشرين عاماً لم يعد خلالها أن يكون ظلاً في ساعة
الظهيرة للكتاب الكبير عباس محمود العقاد ... وما كان في ذلك
ضير لو أنه كان ظلاً مستقيماً ...

وليحكم القراء أخيراً بين من يترفق بالجاهل فيصفه بعدم
العلم ويدعوه في رفق إلى الثبوت والتبصر ، وبين من يخطئ
ويعترف ويتهم من يصوب خطأه بالتبجح العريض !!

صموئيل زقني

وأما قصة المجلات الحربية التي أدخلها الهكسوس في
مصر ، فهي أوضح من أن تحتاج لتلمله من الرد عليها ، فهو
يستنكر جملة وردت على لسان الملك المصري الذي شهد الحرب
على الهكسوس لإخراجهم من مصر وهو (سكين رع) يظهر
بها استنكاره لكثرة عدد المجلات الحربية لدى الرعاة ، مع
أنهم حديثو عهد بها ، وقد أخذوها عن سكان فلسطين ، كما
أخذها المصريون بدورهم عن الرعاة ، هذه مسألة واضحة ، من
الجائر ، بل من المنطقي ، أن يطمع ملك مصر العليا في أن يصنع
عماله عدداً أكثر مما يصنعه عمال ملك الرعاة ...

وبقيت بعد ذلك قصة المدارس الأدبية ، وهي التي جرت
عليه أخطائه في مقاله الأول عن تيمور ، لقد كان رده ترك
الحديث فيها لأنها لا تستحق الحديث

ومرة أخرى أصحح للناقد الفاضل . إنه مصيب في ترك هذا
الموضوع ، لا لأنه لا يستحق الحديث ، وإنما لأن موضوع
المدارس الأدبية هو موضوع الأدب الأوروبي أولاً وقبل كل
شيء ، ولا غنى لمن يتكلم عنها من الاطلاع على هذا الأدب ، ولا
أحب مناقشة سيد قطب في موضوع الأدب الأوروبي لأنه
— وإن بعينه ذلك — لا يعرف لغة أوربية معرفة تسوغ له
الكلام فيه ، ولقد أخطئ أو أصيب ، ولكنه سيخطئ ، حتماً
إن تعرض له شأن من يتحجم نفسه فيما لا يعلم .

وأرجو بهذه المناسبة أن يقال سيد قطب من ذكر الأسماء
الأجنبية وتريد أسماء الكتاب الأوروبيين بلهجة توهم القراء
أنه من أهل الاطلاع الواسع في هذا الأدب . إنه لا يفعل أكثر
من الخطأ المضحك كما ذكر اسماء من الأسماء الأوروبية ، وأذكر
أنني قرأت له منذ عام مقالاً جاء فيه ما نصه :

« وإن بعضهم ليجتجج بمنزل اعترافات روسو ، وقصص
بودلير ، وقصائد لورنس ... وقصص بودلير تحمل فناً وهي مع
ذلك ليست خير الآداب ولا أرفعها ، وقصائد لورنس تحمل فكرة
بما لحها من هذا الطريق ... »

والذين يعلمون أبسط العلم يعرفون أن بودلير لم يكن قصاصاً



ما هذا الذي أقول ؟

إن الأندار التي امتحنتني بموت الأستاذ محمد أحمد
جاد المولى تعرف أنه لم يبق لي صديق بوزارة المعارف ،
مع الاعتذار للدكتور أحمد رياض .

نذك مبارك

إلى الوزير الأريب هبيل باشا

من حسناتك التي تذكر فتؤثر وتشكر ، مسابقة الترقية إلى
التعليم الثانوى التي عطلت في المهد السابق .
زعموا أنهم سيستبدلون بها معهداً للدراسات العليا ...
وعطلت المسابقة وقام المعهد ، فإذا كان ؟
كانت المسابقة لدرسى المدارس الابتدائية وسيلة يترقون
بها إلى التعليم الثانوى فخير بينهم وبين معهد الدراسات وقصر على
معلمى الثانوى .

قيل - يوم عطلت المسابقة - إن الذين يتقدمون إليها
قلة . وهذا غير صحيح - على الأقل في اللغة العربية - وإن
صح فإن علاجه يكون بالترغيب والجزاء ، لا بالتمطيل والإلغاء
وقيل إن المسابقة لم تنجح كوسيلة لكشف المواهب
والكفايات . وإذا سلطنا هذا فإن علاجه يكون بتهديب
المسابقة وتجميلها ، لا بإلغائها وتمطيلها

باسمى الوزير ... إذا أردت أن تربح نفسك من شفاعات
الشافعين . ولجاجة المتوسلين . وتلك سياستك - فالمسابقة
المسابقة ... إنها الطريق السوى

روى ياقوت في معجم الأدباء أن المتوكل لما أراد أن يتخذ
المؤدين لولده جعل ذلك إلى « إيتاخ » وتولى كاتبه ذلك .
فبعث إلى أدباء عصره وأحضرهم مجلسه فلما اجتمعوا قال لهم :
لو تذاكرتم وفقنا على موضعكم من العلم واخترنا ، فآلقوا بينهم
بيت ابن علقمة الفزاري

ذرى إنما خطئى وصوبى على وإنما أنفقت مال
فقالوا : ارفع « مال » ياغا إذا كانت « ما » بمعنى الذى
ثم سكتوا

محمد عبد العزيز

وصل إلى خطاب مسجل بامضاء سيدة طوت اسمها عني ،
وهي ترجو أن أكتب في مجلة الرسالة كلمة يعرف منها
العراقيون أن الأستاذ محمد عبد العزيز مات
فن هو الأستاذ محمد عبد العزيز ؟

هو الأستاذ الذى عرفته مصر باسم عبد العزيز سميد ،
وعرفه العراق باسم محمد عبد العزيز ، فن هذا الرجل ؟ وما قيمته
الحقيقية ؟

هو معلم مصرى أقام في العراق ثلاث سنين في بداية عهد
الاستقلال ، فترك في العراق آثاراً روحية يعرفها الأكابر من
تلاميذه الذين يسيطرون على الحياة العلمية في العراق
كانت مزبة هذا الرجل أنه لا يتكلم ولا يكتب ، ولا يعرف
أحد أين يقيم ، وبهذه العزلة وصل إلى الظفر بوفاء العراق ، لأن
العراقيين يحبون أهل الصمت ، بسبب ما ابتلهم به المقادير من
كثرة الصياح

وهذا سر إخفاقه في مصر ، لأن مصر بسبب هدوئها
تصفق للصائح

لاحق فرص كثيرة لاختبار مواهب الأستاذ عبد العزيز
سميد ، فكان يخيب ظنى في جميع الأحوال . وكانت النتيجة أن
أقرر فيما بينى وبين نفسى أن بغداد قد انتهت حيويته في تلك
الدوات الثلاث

كان جهاد هذا الرجل في بغداد معرضاً للضياع ، فشاء حى
لوطنى أن أشيد باسمه وأن أهدى إليه كتاب « ملامح المجتمع العراقي »
وكان الرجل يعرف أنني أهديت إليه كتابي لوجه الحق ،
فكان يُجن من نشوة الفرح يوم يلقاني ، وكنت أشعر بنشوة
مزلة حين أنذكر أنني أهديت كتابي إليه ولم أهده إلى أحد
أصدقائي من الوزراء

مات محمد عبد العزيز العراقي ، ومات عبد العزيز سميد
المصرى ، وبقيت لوعة لن تموت ، وهي فقد صديق بوزارة المعارف

فرقة التمثيل

روايقان معروفتان في عالم الأدب والفن ، الأولى (يوليوس قيصر) والثانية (صرافعات رودريج)

لا أعرف الأدب الذي ترجم الأولى وهي من تأليف شكسبير ، أما الثانية فهي من تأليف إميل برونه وقد ترجمها عن الفرنسية الأستاذ فتوح نشاطي

أخرج الأولى الأستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة وقد اختار لتمثيلها الأكفاء من ممثلي الفرقة وممثلاتها . وأخرج الثانية الأستاذ فتوح نشاطي ، وقد اختار الأصالح من الممثلين والممثلات لفهم أدوارهم وتمثيلها وفق حرفة أصول الفن

سقطت الرواية الأولى سقوطاً فظيماً ، ولم يقو شكسبير المسكين أن يأخذ بيد الكسحجان من الممثلين ، وهجز ببيانته الممتع ومقدرته الخلاقة على إصلاح لـكـنات في ألسنتهم ، وموات بادر فيهم

ونجحت الرواية الثانية نجاحاً باهراً اجتذب النظارة أي اجتذاب ، وكاد يذهل الناقد المتربص بالفرقة عن فنه . وكيف لا يذهل وقد خلت الرواية ، تمرياً وإخراجاً وتمثيلاً ، حتى من الهفات ، فما السر في ذلك يا ترى ؟

السر فيما أرى هو في قعود الأستاذ طليمات بمد أن وصل إلى ما كانت نفسه تشتهي ، وفي توهمه أيضاً أنه بلغ هو وزملاؤه وتلامذته أقصى ما يمكن بلوغه من فن الإخراج والتمثيل . أما في الناحية الثانية فهو في توفز الأستاذ فتوح نشاطي ، وفي دأبه المتواصل على الدرس والتحصيل وفي عدم رضاه عن كل ما عمله في محيط الفن المسرحي لأنه ينشد الأحسن والأكل

تأنيك هما القصتان الرائعتان اللتان أخرجتهما فرقة التمثيل في فصلها الحالي . وكما نعلم أن تكون جميع الروايات التي تمثلها في هذا الموسم من هذا النوع ليكون مدرسة للذين تؤهلهم ملكاتهم الأدبية والفنية للتأليف المسرحي ، ولأن الروايات المترجمة إذا أحسن اختيارها تمثل حقيقة أدبنا المستمد أكثره من الغرب

مهيوب زمرلدي

فقال لهم أحمد بن عبيد من آخر الناس : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ، ما لومك إياي ، وإن ما أنفقت مال ولم أنفق عرضاً فاللأ لا ألام على إنفاقه

قال ياقوت : « فجاء خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ؟ فقال : لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى أعلاه ، أحب إلى من أن أكون في مجلس أحط منه

فاختير هو وابن قادم

محمد محمود رضوان

بني سويف

إلى الأستاذ سید قطب

جاء في مقالكم القيم بالعدد (٥٨٩) من الرسالة الغراء أنكم ترون (شوقي) نَصَرَ الله وجهه أخطأ في روايته : (مجنون ليلى) إذ يقول :

عارضنا الحسين في طريقه ليثرب
هذا سنى جبينه ملء الوهاد والرثي

وقد حسبتم أنه كسر الباء في (الرثي) للضرورة الشعرية ذاهبين إلى أنها جمع (الربوة) المضمومة الراء ، وأرى أن (الرثي) التي وردت في كلام (شوقي) صحيحة بكسر الباء على أنها جمع (رَبُو) وهو بمعنى (الربوة) كما في (الفيروز آبادي)

ووزن (الرثي) بالكسر (فُـمُول) مثل (دَلُو) الذي يجمع على (دَلِي) صار إلى هذه الصورة بعد إعلال كثير تبينه مباحث علم (الصرف) ؛ وإذا كان في البيت ضرورة فهي تخفيف الياء المشددة وهذا كثير سائع في شعر العرب كما يعلم الأستاذ الفاضل

وقد استعمل (شوقي بك) هذا الجمع على هذه الصورة في قصيدة فلسفية عصماء مطلعها :

ألا حبذا محبة المكتب وأحب بأيامها أحب
والسلام عليكم ورحمة الله

محمد هادي البشبيشي

(الأسكندرية)

١ - سرور القيس

[الكتاب الأول من الشوامخ]

لم نأسف على شيء قط ، أسفنا على تأخرنا عن الكتابة عن هذا الكتاب الجميل قبل أن يحدث الذي حدث بسببه بين صديقينا الفاضلين الدكتور محمد صبرى المؤلف والدكتور سيد نوفل الذى نقد الكتاب نقداً لم يعجب الدكتور صبرى فغضب غضبه التى رد عليها الدكتور نوفل رده المعروف . ونقول الحق إن موقف الأستاذين لم يصادف إلا الأسف الشديد من نفوس أقرء جميعاً . فالدكتور نوفل - وهو البساذى - قد جرد الكتاب من حسناته جميعاً ، وقد صارحناء بذلك يوم صدور مقاله ، والدكتور صبرى لم يكن واسع الصدر حين ضاق بنقد الدكتور نوفل ، فأهل الرد على مآخذ الأستاذ وحصر رده فى جملة كنا نجله عنها ، وقد عاود الكرة حينما رد عليه الدكتور نوفل فراح يلقي عليه وعلى الجلات الأدبية الممتازة - وما أقلها عندنا - دروساً فى ضبط النشر وحسن التوجيه الأدبى ، وهى دروس نشكرها له كل الشكر ، ولكن فى غير ذلك المقام

أما الدكتور نوفل ، فقد فاته أن ينوه بكثير من حسنات الكتاب ، وفى مقدمتها ميزة الدكتور صبرى الأولى ، التى لا يشاركه فيها كثيرون ممن كتبوا عن الشعر الجاهلى ، تلك هى ميزة الأستاذ فى سمر تذوقه لهذا الشعر ومقدرته على إظهار صورته الرائعة التى كنا - أو كنت أما على الأقل ، كى لا يغضب أحد - لا أحسن لها جالاً ، ولا أعرف لها روعة ، حتى وقفنى كتاب الدكتور صبرى على طرافتها وإعجازها ، وليست هذه بالحسنة الهينة التى ينفرد بها هذا الكتاب ، ولا بد لنا من عودة إن شاء الله . والذى أرجوه أن تصفونفوسنا خدمة للأدب وأن نعدل فى خطه النقد فلا نجعله ثناء سمجاً ولا تجريداً مميباً

٢ - المعزى ذلك المجهول

[منشورات الأديب ببيروت]

ليس الأستاذ عبد الله الملايلى مجهولاً لدى قراء العالم

العربى وهو معروف فى كل مؤلفاته بالتمقى والاستيعاب ، وكتبه تاريخ الحسين وحياة الحسين ودستور العرب القومى ومقدمة لدرس لغة العرب شواهد ناطقة بفضلها . وقد أطرفنا اليوم بكتابه الجديد عن أبى العلاء فغراه ميادين جديدة كانت مجهولة حقاً فى أهداف أبى العلاء الفكرية ، وقد أعطانا الأستاذ بكتابه هذا مصباحاً غشى فى نوره وسط تلك الزحمة من ظلمات مذاهب الفرق الإسلامية التى كان يداعبها أبو العلاء فيوافقها مرة ويثور بها صرات وصرات ، ونرجو أن تفرغ للكتابة الطويلة عن هذا الكتاب العميق

٣ - فى قصور الخلفاء

[منشورات دار الكتفوف]

صديقنا الأستاذ صلاح الدين النجد أديب شاب طموح حسن التنسيق لمؤلفاته التى ضابقتها الحرب فأخذت تخرج صغيرة الحجم عظيمة القيمة مع ذلك . . . وقد قدمنا له بالأمس مجموعته الشائقة الرائعة « إبليس يبنى » ويسرنا أن نقدم له اليوم مجموعته الثانية « فى قصور الخلفاء » وهى مجموعة من القصص العربى الرائع استطاع الأستاذ أن يخرجها فى ثوب قشيب من أسلوبه البديع وروحه الفياض . ولنا ملاحظات على هذه المجموعة سندرضها على صديقنا الفاضل فى كلمة أخرى

٤ - قصص من العالم

[الناشر المصرى بالقاهرة]

قلم الأستاذ محمود حسنى العرابى قلم جديد النهج فى أدبنا المصرى الحديث . . . وقد قرأنا مذكراته العظيمة (٨٩ شهراً فى المنفى) فلمحننا فيها روح عباقرة الروس الروائيين من أمثال دوستوفسكى وجوركى وتشيكوف ، وكنا نشهد أطيافهم فى ثنايا سطورهم الأخاذة الشائقة فنذكرك السر فى عبقرية أديبنا المصرى العظيم الذى نرجو أن تواتيه ظروفه فيكمل لنا مذكراته القيمة ونحن نقدم للقراء فى العالم العربى مجموعته الجديدة « قصص من العالم » ترجمها ولخصها واقتبسها من أروع القصص العالمى القصير : من أفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا بأسلوبه الروائى الممتاز وسهولته التى تمتنع على الكثيرين . . . والمجموعة نخاذج ممتازة لا يستغنى عنها القارئ أو القصاص الناشئ

(د . خ)